

الوافي في الوفيات

صفوان بن إدريس أبو بحر المرسى الكاتب البليغ ؛ كان مكن الأوباء واعيان الرؤساء
فصيحاً جليل القدر له رسائل بديعة وكان من الفضل والدين بمكان توفي وله سبع وثلاثون سنة
ومن تصانيفه كتاب بدهة المتحضر وعجالة المستوفز وكتاب زاد المسافر وهو الذي عارضه ابن
الأبار بكتاب تحفة القادم ومات معتطياً ولم يبلغ الأربعين وتولى أبوه الصلاة عليه . ومن
شعره من قصيدة : .

حليت زماً لولا اعتدالكم ... خفي حكمكم لم يكن في الحكم يعتدل .
فإنما أنتم في أنفه شمم ... وإنما أنتم في طرفه كحل .
ومنه : .

يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلاً ... لأن خرصانها من فوقها مقل .
ومنه : .

سر النوى في ضمان كتمانى ... إن لم تنافق علي أجفاني .
أبلى لقلبي وليس في بدني ... رب طليق يشقى به العاني .
ومنه : .

أحمى الهوى قلبه وأوقد ... فهو على أن يموت أو قد .
وقال عنه العذول سال ... قلده ا ما تقلد .
وباللو شادن عليه ... جيد غزال ووجه فرقد .
ع ريقه بخمر ... حتى ثنى طرفه وعربد .
لا تعجبوا لانهزام صبري ... فجيش أجفانه مؤيد .
أناله كالذي تمنى ... عبد نعم عبده وأزید .
له علي امثال أمر ... ولي عليه الجفاء والصد .
إن بسملت عينه لقتلي ... صلى فؤادي على محمد .
ومنه : .

يا حسنه والحسن بعض صفاته ... والسحر مقصور على حركاته .
بدر لو أن البدر قيل له اقترح ... أملاً لقال أكون من هالاته .
يعطي ارتياح الغصن غصناً أملداً ... خل الصباح فكان من زهراته .
والخال ينقط في صحيفة خده ... ما خط حبر الصدغ من نوناته .
وإذا هلال الأفق قابل وجهه ... أبصرته كالشكل في مرآته .

عبثت بقلب عميده لحظاته ... يا رب لا تعتب على لحظاته .
ركب المآثم في انتهاب نفوسنا ... فأـ يجعلهن من حسناته .
ما زلت اخطب للزمان وصاله ... حتى دنا والبعد من عاداته .
فغفرت ذنب الدهر فيه لليلة ... سترت على ما كان من زلاته .
غفل الرقيب فنلت منه نظرة ... يا ليتة لو دام في غفلاته .
ضاجعته والليل يذكي تحته ... نارين من نفسي ومن وجناته .
بتنا نشعشع والعفاف نديمنا ... خميرين من عذلي ومن كلماته .
فضممته ضم البخيل لماله ... أحنو عليه من جميع جهاته .
أوثقته في ساعدي لأنه ... طبي خشيت عليه من فلتاته .
والقلب يدعو أن يصير ساعداً ... ليفوز بالآمال من ضماته .
حتى إذا هام الكرى بجفونه ... وامتد في عضدي طوع سباته .
عزم الغرام علي في تقبيله ... فنقضت أيدي الطوع من عزماته .
وأبى عفا في أن يقبل ثغره ... والقلب مطوي على جمراته .
فاعجب لملتهب الجوانح غلة ... يشكو الظما والماء في لهواته .
ومنه .

والسرحة الغناء قد قبضت بها ... كف النسيم على لواء أخضر .
وكأن شكل الغيم منخل فضة ... يرمي على الآفاق رطب الجواهر .
ومنه :

وكأنما أغصانها أجيادها ... قد قلدت بـلآئـ الأنوار .
ما جاءها نفس الصبا مستجدياً ... إلا رمت بدراهم الأزهار .
ومنه في مليح يرمي نارنجاً في بركة :

وشادن ذي غنج دله ... يروقنا طوراً وطوراً يروع .
يقذف بالنارنج في بركة ... كـلاطـخ بالدم سرد الدروع .
كأنما أكباد عشاقه ... يتلفها في لج بحر الدموع .
ومنه :

أولع من طرفه بحتفي ... هل يعجب السيف للقتيل .
تهيبوا بالحسام قتلي ... فاخترعوا دعوة الرجيل .
صفية .

أم المؤمنين